حياة الفهد... أيقونة خالدة في ذاكرة الفن!

عيسى المزمومي

مدخل:
ننعي رحيل الأيقونة الغالية التي كانت أكثر من مجرد فنانة. بهذه الكلمات المؤثرة عبّرت الفنانة نوال عن سيدة الشاشة الخليجية، الممثلة حياة الفهد، التي رحلت عن عالمنا قبل أيام، تاركة خلفها إرثًا فنيًا وإنسانيًا خالدًا!

خالتي قماشة:
تُعد الفنانة حياة الفهد – رحمها الله – من مؤسسي الدراما والمسرح في الكويت، بعد بداياتها في الإذاعة الكويتية. رحلت عن عمر يناهز 78 عامًا، كانت خلالها نموذجًا للمرأة الفنانة المحبة لزملائها، كما كانت مدرسة فنية وموجهة للكثير من الفنانين.
ومن المواقف الإنسانية التي تُذكر لها، دعمها لزملائها. ومن المواقف التي أعرفها شخصيًا، تبرعها لإحدى الممثلات السعوديات بمبلغ لإجراء عملية جراحية في العين بعد تعرضها لعارض صحي، مما يجسد إنسانيتها الكبيرة ومحبتها الصادقة لكل من حولها!
لم تكن البداية الصعبة عام 1962م، من خلال مسلسل "عائلة بو جسوم" – الذي يُعد من أوائل المسلسلات في التلفزيون الكويتي – عائقًا أمام مسيرتها، بل كانت انطلاقة نحو أعمال خالدة، مثل "أبلة نورة" و"أم هارون" و"أفكار أمي".
وقد أكدت وزارة الإعلام الكويتية في بيان لها أن الراحلة "قدّمت إسهامات بارزة أثرت الساحة الفنية الكويتية والخليجية، وجعلتها إحدى رائدات الفن".

وفي حديث جمعني مؤخرًا بالصديق الممثل السعودي الأستاذ علي السبع، وصف الراحلة بأنها الأخت والزميلة، وقال: "من يتعامل مع حياة الفهد يدرك أنه أمام قامة فنية كبيرة، فالعمل معها سهل، وهي فنانة بالفطرة، تمتلك كاريزما وقبولًا لافتًا، وكانت مدرسة ورمزًا من رموز الدراما الخليجية".

ولا ننسى الإشادة بجهود معالي المستشار تركي آل الشيخ، رئيس هيئة الترفيه الذي كرّم الفنانة الراحلة خلال النسخة الثالثة من حفل Joy Awards في العاصمة الرياض، بحضور نخبة من نجوم الفن العرب والعالميين، إلى جانب تكريم رفيقة دربها الفنانة سعاد عبدالله. هذا التكريم يعكس مكانة المملكة العربية السعودية كحاضنة للإبداع والثقافة، وداعمة للفن والفنانين في مختلف المجالات.
وفي مشهد إنساني مؤثر، وُوري جثمان "أم سوزان" الثرى في مقبرة الصليبخات، امس. وسط حضور وتأثر كبير من زملائها ونجوم الدراما الكويتية، لتُطوى صفحة فنانة عظيمة تركت بصمة خالدة في الدراما التلفزيونية والسينمائية.
ختامًا:
رحم الله الفنانة حياة الفهد، وجعل مثواها جنات النعيم، وألهم أهلها ومحبيها الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون.

عيسى المزمومي